

تفسير أبي السعود

سورة الشعراء 204 209 الشرك والتكذيب في قلوب المجرمين أفعذابنا يستعجلون بقولهم
أمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم وقولهم فأتنا بما تعدنا ونحوهما
وحالهم عند نزول العذاب كما وصف من طلب الإنذار فالفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى
أىكون حالهم كما ذكر من الاستنظار عند نزول العذاب الأليم فيستعجلون بعذابنا وبينهما من
التنافي ما لا يخفى لى أحد وأيغفلون عن ذلك مع تحققه وتقرره فيستعجلون الخ وإنما قدم
الجار والمجرور للإيذان بأن مصب الإنكار والتوبيخ كون المستعجل به عذابه تعالى مع ما فيه
من رعاية الفواصل أفرأيت لما كانت الرؤية من أقوى أسباب الإخبار بالشيء وأشهرها شاع
استعمال أ رأيت في معنى أخبرني والخطاب لكل من يصلح له كائنا من كان والفاء لترتيب
الإستخبار على قولهم هل نحن منظرون وما بينهما اعتراض للتوبيخ والتبكيت وهي متقدمة في
المعنى على الهمزة وتأخيرها عنها صورة لاقضاء الهمزة الصدارة كما هو رأى الجمهور أى
فاخبرني إن متعناهم سنين متطاولة بطول الأعمار وطيب المعاش ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من
العذاب ما أغنى عنهم أى شيء أو أى أعناه أغنى عنهم ما كانوا يتمتعون أى كونهم ممتعين
ذلك التمتع المديد على أن ما مصدرية أو ما كانوا يتمتعون به من متاع الحياة الدنيا على
أنها موصولة حذف عائدها وأيا ما كان فالاستفهام الإنكار والنفي وقيل ما نافية أى لم يغن
عنهم تمتعهم المتطاؤل في دفع العذاب وتخفيفه والأول هو الأولى لكونه أوفق لصورة الاستخبار
وأدل على انتفاء الإغ 2 باء على أبلغ وجه وآكده كأن كل من من شأنه الخطاب قد كلف أن
يخبر بأن تمتيعهم ماذا أفادهم وأى شيء أغنى عنهم فلم يقدر أحد على أن يخبر بشيء من ذلك
أصلاً وقرئ يتمتعون من الامتاع وما أهلكنا من قرية من القرى المهلكة إلا لها منذرون قد
أنذروا أهلها إلزاماً للحجة ذكرى أى تذكره ومحلها نصب على العلة أو المصدر لأنها في
معنى الإنذار كأنه قيل مذكرون ذكرى أو على أنه مصدر مؤكد لفعل هو صفة لمنذرون أى إلا لها
منذرون يذكرونهم ذكرى أو الرفع على أنها صفة منذرون بإضمار ذوو أو بجعلهم ذكرى لإمعانهم
في التذكرة أو خبر مبتدأ محذوف